mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة الهمزة

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ما لا وعدده يحسب ان ما له اخلده - 00:00:00

كلا لينبذن في الحطمة. وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة هذه السورة العظيمة من السور المكية وعرفنا ان المكي من السور - 00:00:25

ما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن قبل هجرته الى المدينة وان نزل خارج مكة وما نزل من القرآن بعد هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:00:58

يقال له مدني حتى وان نزل بمكة او بعرفات او منى يسمى مدني هكذا اصطلح علماء التفسير رحمة الله عليهم فهذه السورة مكية والصور المكية تتميز بانها فيها الدلالة على توحيد الالوهية - 00:01:20

وتحقيق الرسالة ومبدأ البعث والنشور وفيها الاعجاز مع قصر الايات والسور المدنية فيها اياتها طويلة وفيها الاحكام في بيان الاحكام الشرعية والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بمكة - 00:01:52

يدعو الى توحيد الالوهية وهي ان يوحد العبد ربه تبارك وتعالى بافعاله يعني افعال العبد ان تكون افعالك ايها العبد لله وحده. هذا توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وقد اعترف به - 00:02:22

الكفار او جلهم وهو توحيد الله جل وعلا بافعاله هو سبحانه وتعالى. بانه الخالق الرازق المحيي المميت يعرفون هذا لكنهم انكروا توحيد الالوهية. يعبدون مع الله غيره على زعم انها تقربهم الى الله - 00:02:49

كما قال الله جل وعلا عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فالاصل الاصيل والذي يبنى عليه سائر الاعمال التوحيد اذا حقق المرء توحيده وان قل عمله افلح وسعد - 00:03:19

واذا لم ياتي بما يجب عليه من توحيد الله جل وعلا خسر وان كثر عمله كما قال الله جل وعلا في حق الذين يعملون اعمالا ظاهرها الصلاح وهي غير نافعة لهم لخلل في انفسهم - 00:03:48

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني عملوا اعمال اما انها غير خالصة لله واما انها غير موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا قيمة لها حينئذ حتى وان كانت كثيرة - 00:04:11

والعمل مع الاخلاص والمتابعة وان قل فانه ينفع صاحبه باذن الله ينتفع به صاحبه لاخلاصه لله. والله جل وعلا امر عباده بتوحيده كما امرهم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:36

في ايات كثيرة ومن ذلك قوله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. يحببكم الله ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم بالاخذ بسنته شرط اساسي لصحة العمل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد - 00:05:00

فليعمل عملا صالحا موافقا لسنة رسول الله. ولا يشرك بعبادة ربه احدا يكون خالصا لوجه الله. فلا بد من هذين الشرطين في كل عمل يؤديه المرء تقربا الى الله تبارك وتعالى - 00:05:33

الاخلاص والمتابعة الاخلاص لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهذه السورة العظيمة مع قصرها هي من السور المكية التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة - 00:05:53

وقيل انها نزلت بخصوص امية ابن خلف وقيل سبب نزلت في حق الاخنس ابن شريق وقيل نزلت في الوليد ابن المغيرة ويقول

العلماء رحمة الله عليهم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فكل - 00:06:16
اتصف بهذه الصفة المذكورة في الايات فهو متوعد بهذا الوعيد الشديد سواء كان من السابقين الاولين او من الاخرين. يقول الله جل وعلا ويل لكل همزة ويل لكل همزة لمزة - 00:06:43
قد يقول قائل ما اعراب كلمة ويل؟ نقول مبتدأ واين خبره لكل همزة لمزة مبتدأ وخبر يقول القائل ويل نكرة فما الذي سوغ الابتداء بالنكرة؟ نقول كونه في معرض الدعاء - 00:07:10
فهو مدعو عليه معرض الدعا يسوغ الابتداء بالنكرة والويل وقيل عذاب وقيل هلكة وقيل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره يسيل من صديد اهل النار وادي يسيل من صديد اهل النار والعياذ بالله - 00:07:33
ولا منافاة بين هذه الهلكة والعذاب والخزي في هذا الوادي كلها تجتمع ممكن ان تكون شيء واحد خزي وعذاب وهلكة في واد من اودية جهنم والعياذ بالله ويل لكل همزة لمزة - 00:08:10
همزة لمزة يعني يهمز ويلمس والتاء هذه يقول عنها العلما رحمهم الله للمبالغة يعني لكثرة همزه ولمزه مثل ما يقال للرجل الرجل علامة علامة حتى هذه لما للمبالغة مثل فهامة - 00:08:36
مثل نسابة وهكذا فهمزة يعني تطلق على الرجل مع وجود التاء لان التاء هذه ليست تاء التعنيف مثل العلامة فلان مثلا علامة رجل يقال علامة لان التاء هذه ليست تاء التأنيث وانما هي تاء - 00:09:03
المبالغة همزة لمزة يعني كثير الهمز واللمز وما المراد بهمزة ولمزة تدور حول معاني قيل الهمزة المغتاب واللمزة الذي يعيب الناس وقيل العكس وقيل تدل على معان متفاوتة ولذا ذكرت معا - 00:09:24
وقيل انها متقاربة في صفة الرجل انه يهمز بالوجه ويهمز بالقفا او يهمز بالحظرة او يهمز بالغيمة فهي صفة ذميمة لكفار للكفار ومن اتصف بها من المسلمين فهو على خطر عظيم - 00:09:57
والله جل وعلا توعد من هذه صفته والنميمة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقد يكون النمام مسلم له حسنات عظيمة لكن تأكلها النميمة تذهب يوزعها على زيد وعمرو من يتكلم فيه - 00:10:24
يعني يكون له حسنات امثال الجبال لكن يتقاسمها الناس يأخذها الغرماء ما يبقى له شيء. فيستحق العذاب والعياذ بالله وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس؟ قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا - 00:10:46
يعني ما عنده شيء فقير قال لها اليس هذا هو المفلس؟ هل فلس الدنيا بسيط المفلس من يأتي يوم القيامة وقد شتم هذا وظرب هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت - 00:11:07
ولم يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فطرح في النار وفي رواية من يأتي بحسنات امثال الجبال. يعني حسنات كثيرة لكن تؤخذ يأخذها الغرماء لانه لا يضيع عند الله شيء - 00:11:29
من تكلم في عرض مسلم فليوقن بالقصاص بانه سيؤخذ منه. ويوم القيامة لا درهم ولا دينار ولا جلد ولا ظرب وانما هو الحسنات والسيئات صاحب الحق يأخذ حسنات والمطالب تؤخذ حسناته - 00:11:47
فان لم يكن عنده حسنات يكن بيت خرب لا خير فيه ما عنده حسنات من اين يقتص؟ يؤخذ من سيئات الاخرين وتطرح عليه ويطرح في النار والعياذ بالله ومجاهد رحمة الله عليهما انهما قالا الهمزة الذي يغتاب الناس - 00:12:10
في انسابهم وعن مجاهد ايضا ان الهمزة الذي يهمز الناس بيده واللمزة الذي يلمزهم بلسانه وقال سفيان الثوري رحمه الله يهمزهم بلسانه ويلمزهم بعينه قال ابن كيسان الهمزة الذي يؤذي جلساءه بسوء اللفظ - 00:12:30
واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه. ويشير بيده وبرأسه وبحاجبه وقيل هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون العيب للبريء يعني يلتمسون العيوب ويبحثون عن عيوب الابرياء فيلصقون فيهم ما ليس بهم - 00:12:54
وحتى لو كان هذا العيب في الانسان فلا يجوز لاخر ان يذكره بما يكره. لقوله صلى الله عليه سلم لما سئل عن الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قال يا رسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول - 00:13:21

يعني اغتابه وبشيء فيه لكنه يكره ذكره قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته اذا قلت مثلا فلان على مجال وسبيل السب فلان كذاب - 00:13:45

متى يكون غيبة ومتى يكون بهتان وهو غيبة في جميع الاحوال يعني نقول اذا كان كذاب مثل ما ذكرت فقد اغتبته وان لم يكن كذاب فقد بهته اشد من الغيبة واعظم - 00:14:09

ذكرك اخاك بما يكره يستثنى من هذا اذا كان هذا على سبيل النصيحة ذكرت اخاك بما يكره على سبيل النصيحة لاخر مثلا رأيت شخصا يصاحب اخر دني فيه نوع من الخشة او عيب من العيوب - 00:14:30

فتقول يا اخي لا تماشي هذا هذا في كذا وكذا وانت متيقن ما تكذب عليه هذا لا بأس لانه على سبيل النصيحة جاءك اخر يقول ان هذا خطب ابنتي او خطب اختي هل ازوجه - 00:14:56

فتقول انت تعرف مثلا من حاله؟ تقول لا يا اخي هذا بخيل هذا كذاب هذا سيء الخلق هذا يغضب سريع هذا يثور لاتفه الاسباب مثلا على سبيل النصيحة لا على سبيل الغيبة لا حرج - 00:15:19

جاءت فاطمة بنت قيس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا الجهم ومعاوية خطبان فايهما اقبل وهي كأنها متوجهة لقبول احدهما لكن تستشير النبي في ايهما - 00:15:44

فقال عليه الصلاة والسلام اما ابو الجهم ضراب للنساء وفي رواية لا يضع عصاه عن عاتقه هذا عيب فيه لا يضع عن عصاه وعن عاتقه يعني يضرب كثير او انه كثير الاسفار - 00:16:11

واما معاوية فصعلوك لا مال له. ما عنده شيء فقير لا تغتري بهؤلاء واشار عليها بان تنكح اسامة ابن زيد رضي الله عنه دل هذا على ان ذكر الانسان بما يكره لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كل واحد بامر - 00:16:32

وهذا العيب لا شك انه يكرهه. فابو الجهم ما يحب ان يقال عنه ذلك ومعاوية لا يحب ان يقال عنه ذلك لكنه بين هذا عليه الصلاة والسلام على سبيل النصيحة - 00:16:53

والاستشارة حينما استشارته المرأة ودل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب لانه قال عن معاوية صعلوك لا مال له ومعاوية اصبح امير المؤمنين وتولى بيت مال المسلمين - 00:17:08

فهو يتصرف فيه رضي الله عنه والنبي عليه الصلاة والسلام خبر عنه حال استشارة المرأة انه صعلوك لا مال له يعني ينفق عليه ابوه ابو سفيان فذكر المرء بما يكره على سبيل النصيحة - 00:17:31

او التحذير من افعاله السيئة او نحو ذلك لا بأس بهذا هذا وارد في الشريعة او مثلا على سبيل الجرح والتعديل في دراسة الحديث مثلا يقولون هذا الحديث رواه فلان وفلان كذاب - 00:17:51

فلان ما يعتمد عليه فلان فيه فسق فلان كذا. يذكرونه بعيوبه حتى لا يغتر به الاخرون فلا بأس بهذا اذا كان على سبيل النصيحة او سبيل الاستشارة او سبيل التحذير من اعماله السيئة - 00:18:08

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عنهزة اللمزة قال هو المشاء بالنميمة المفرق بين الجمع المغري بين الاخوة وعنه قال همزة طعان لمزة مغتاب يعني لكل اسم لكل كلمة معنى من المعاني الغيبة والنميمة والكذب والتفريق بين الاحبة و - 00:18:32

الطعن في الرجال ونحو ذلك من الافعال الذميمة قال تعالى الذي جمع مالا وعدده وصفه ويل لكل همزة لمزة من هو الذي جمع مالا وعدده يعني همه في هذه الدنيا جمع المال - 00:19:04

قال العلماء رحمهم الله نكر مال للتعظيم والتكثير يعني انه يهمه كثرة المال وجمعه ولا يبالي من حلال او حرام الذي جمع مالا وعدده جمع مالا وعدده يعني عدد المال - 00:19:31

شعري يهمه تكثيره. كل ما اظاف اليه ذهب يعده. ليحصيه ليعده ويحصيه. وهكذا كان هذا شغله وهمها الزيادة وعدد وفي قراءة الذي جمع مالا وعددا وعدده عدده يعني عدته يعني قومه - 00:19:53

يعني جمع مالا وجمع عدده. يعني قال انا عندي انصار وعندي ناس كثير كما قال بعض الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم لو شئت

لملأت هذا الوادي لك خيلا جردا ورجالا مردى - 00:20:22
يعني ان اعواني كثير واني استطيع احظر من الخيل ما لا قبل لك به يفتخر بنفسه فهم يفتخرون بكثرة الانصار. يعني جمع مالا وجمع عدده يعني عدته وجمع انصاره وذكرهم - 00:20:44
الذي جمع مالا وعاد او وجمع مالا قراءة الجمهور وعدده او بمعنى اعده للنوائب. يعني جمع مالا واعده للنوائم فلم ينفق منه شيء. يعني مهمته الادخال دون الاخراج كما يخرج منه شيء وانما جمعه للنوائب يظن انه باقي. بينما هو بين عشية وظحاها يذهب ويتركه - 00:21:06
الذي جمع مالا وعدده او عدده يحسب ان ماله اخلده من جهله واغتراره بالمال يظن ان كثرة المال تبقيه وتطيل عمره وهذا تصور الخاطئ لان انفاق المال في طاعة الله - 00:21:37
وفي صلة الرحم هي التي تزيد في العمر وتبارك فيه والعكس بالعكس قاطع الرحم مبتور الذي لا ينفق ما له في مرضات الله خاسر وهذا سبح الله جل وعلا بانه تصور - 00:22:04
وضم الانتفاع بما فيه الضرر يحسب ان ماله اخلده وماله لا يخلده وانما ماله يهلكه في الحقيقة ردع وزجر لفعله السيء الذي كان يفتخر به ظنوا انه ينصره ويؤيده. اقرأ - 00:22:29
الهماز بالقول واللماز بالفعل يعني يزدري الناس وينتقص بهم قال ابن عباس همزة همزة لمزة طعان معياب وقال الربيع بن انس الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة الهمزة واللمزة - 00:22:56
وعينه الذي جمع مالا وعدده اي جمعه بعضه على بعض واحصى عدده كقوله تعالى وجمع فاوعى قال محمد اوعى يعني يجمع ويغلق عليه يجمع ويغلق عليه. يدخل ولا يخرج منه شيء ولا يؤدي حق الله فيه - 00:23:19
قال محمد ابن كعب الهاه ماله بالنهار فاذا كان الليل نام كانه جيفة منتنة وقوله تعالى يحسب ان ما له اخلده اي يظن ان جمعه المال يخلده في في هذه الدار قال - 00:23:42
قال تعالى كلا اي ليس الامر كما زعم ولا كما حسب كلا ردع وزجر لتوهمه هذا وقيل بمعنى حقا يعني حقا لينبذن في الحطمة لينبذن اللام موطئة للقسم والفعل منصوب - 00:24:02
مبني على الفتح الاتصال بنون التوكيد. فينبذن كلا لينبذن والنبذ القلف والرمي لا يرمى ويقذف في الحطمة الحطمة اسم من اسماء النار وقيل اسم لطبقة من طبقات النار فهي السادسة او الطبقة الثانية او الطبقة الرابعة وهي اسم من اسماء - 00:24:29
عظمها الله جل وعلا بقوله وما ادراك ما الحطمة ما ادراك شيء عظيم ما تتصوره يا محمد ولا احد يتصور شدة عذاب النار في الدار الاخرة ما يتصوره المؤمن والمرء العاقل في الدنيا ابدا. ما يخطر على باله - 00:24:57
شيء فظيع وشيء عظيم مهما تصور الانسان العذاب فلا يصل الى حقيقة عذاب اهل النار والعياذ بالله وخاصة الكفار لان النار دركات بعضها اسفل من بعض ونار الذي يعذب بها الموحدون - 00:25:22
من اهل الكبائر غير النار التي يعذب بها الكفار لانها متفاوتة والكفار يعذبون في نار تختلف عن النار التي يعذب بها العصاة من الموحدين اذا لم يعفو الله عنهم والعصاة من الموحدين - 00:25:45
اذا لم يعفو الله عنهم يعلمون في النار منهم من يمكث فيها يوم ومنهم من يمكث فيها شهر ومنهم من يمكث فيها سنة ومنهم من يمكث فيها الف سنة ومنهم من يمكث فيها اكثر من ذلك الى سبعة الاف سنة كما جاء في بعظ الاحاديث - 00:26:10
يمكث فيها سنين طويلة ثم الموحد يخرج منها بتوحيده ويدخل الجنة واما هذا المتوعد اذا كان من الكفار فهو خالد مخلد فيها والعياذ بالله كلا لينبلن في الحطمة لينبذن هذي قراءة الجمهور - 00:26:27
وقرأ لينبذان في الحطمة لينبذان في الحطمة. اثنان ما هما هو وماله الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ما له اخلدة كلا لينبذان يعني هو وماله. لينبذأني في الحطمة. يعني ينبذ في النار - 00:26:50
يعذب زيادة في تعذيبه يكون ماله يعذبه اكثر والعياذ بالله بينها جل وعلا بعد قوله وما ادراك ما الحطمة؟ قال نار الله. نار الله الموقدة

هذه النار المتوعد فيها منسوبة الى الله جل وعلا - 00:27:17
لانها تختلف عن نار الدنيا هذه النار ما تطفأ مستمر ايقادها بخلاف نار الدنيا فاذا توقف الحطب عنها توقفت وخمدت ولهذا اظافها اليه جل وعلا فقال هي نار الله يعني لا تتصور انها ظعيفة - 00:27:39
او انها تخلد وتطفأ لا نار الله الموقدة الموقدة اوقد عليها الف سنة حتى احمرت. ثم اوقد عليها الف سنة حتى بيظت. حتى فهي سوداء مظلمة والعياذ بالله نار الله الموقدة - 00:28:02
موقدة كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون حبب اليهم تعذيب من يستحق العذاب من بني ادم كما حبب الى بني ادم الاكل والشرب - 00:28:28
نار الله الموقدة وصفها بقوله التي تطلع على الافئدة تطلع يعني تصل الى الافئدة والمراد بالافئدة القلوب لان القلب هو ارق شيء في الجسم والقلب اشد تعذيب يكون على القلب - 00:28:53
يلعن العذاب على سائر البدن اخف من الوصول الى القلب ولهذا من حماية الله جل وعلا في الدنيا للقلب بان جعل عليه سياج تحميه من الصدمات والضربات آآ الحر الشديد والبرد الشديد - 00:29:20
جعله غير ظاهر بين للجسم وجعله في صندوق محفوظ بحكمته جل وعلا هذا من كرامة الله لابن ادم التي تطلع على الافئدة قيل هذا تطلع على الافئدة يعني يصل حرها الى الافئدة لشدة حرارتها - 00:29:43
وقيل يصل العذاب الى القلب لان القلب هو بيت السوء القلب هو موطن العقائد الفاسدة هو موطن الاراء موطن الصفات الذميمة الحقد والحسد والبغي كل هذه في القلب لان القلب كما جاء في الحديث انه افضل مضغة في الانسان اذا صلح - 00:30:07
واخبث مضغة في الانسان اذا فسد القلب واللسان فلذا وصل العذاب اليه لكونه بيت السوء موطن الفساد موطن العقائد الفاسدة التي تطلع على الافئدة والمراد بها القلوب. نعم قال تعالى لينبذن في الحطمة - 00:30:40
اي ليلقين هذا الذي جمع مالا فعدده في الحطمة وهي اسم من اسماء النار لانها تحطم من فيها وبهذا قال سميت حطبة لانها تحطم ما فيها يعني تقضي عليه ولا يموت - 00:31:10
يتمنون الموت ولا يحصل لهم نعم ولهذا قال تعالى وما ادراك ما الحطمة! نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال ثابت البناني تحرقهم الى الافئدة وهم احياء وقال محمد بن كعب تأكل كل شيء من جسده حتى اذا بلغت فؤاده حذو حلقه ترجع على جسده - 00:31:30
وقوله تعالى انها عليهم مؤصدة. مؤصدة مطبقة مقفلة يعني يتوقعون الخروج ما يحصل لهم. يتمنون الخروج ما يحصل لهم ينادون ويصيحون فلا يسمع لهم ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك يتمنون الموت قال انكم ماكثون مستمرون - 00:31:59
وقال في الاية الاخرى اخشئوا فيها ولا تكلمون مؤصدة مطبقة مغلقة يقال اصدت الباب اذا اغلقته قصدت موصد يعني مغلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما مطبقة وجمع الظمير عليهم رعاية لمعنى - 00:32:31
قل انها عليهم مؤصدة يعني مطبقة مغلقة موصدة في عمد ممددة يعني يعذبون في هذه العمد عمد جمع عمود عمود وعمود وعمود تجمع على اعمدة وعلى عمد وعلى عمد بالفتح والظم عمد وعمد. وفي قراءة في عمد ممددة - 00:33:00
يعني انهم يربطون في هذه العمد وهذه العمد تكون زيادة الاقفال واغلاق للابواب حتى لا يفكروا بالخروج انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة عمد ممددة ممدودة يعني طويلة ما يفكر الانسان بالخلاص منها اذا دخل النار والعياذ بالله - 00:33:33
ثم قال تعالى انها عليهم مؤصدة اي مطبقة وقوله تعالى في عمد ممددة اي عمد من حديد وقال السدي من نار وقال ابن عباس في عمد ممددة يعني الابواب هي الموددة - 00:34:04
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:27